بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشارح رحمه الله الحمد لله وهو قد ذكر فكفينا مونته الهمنا الالهام
ايداع الشئ من الخير في القلب بطريق الفيض فقولنا من الخير احتراز عن الوسوسة وقولنا
بطريق الفيض احتراز عن الفكر فانه حصول صورة المطلوب في القلب بطريق الانتقال
والحركة والالهام يغاير الحدس اعني سرعة الانتقال من المبادي الى المطالب لانه
وان لم يكن حركة لكنه دفعيا لا تدريجيا كالالهام الا انه من جهة الطالب المستفيض
بخلاف الالهام فانه من جانب الواهب المفيض فكانه خرج بالقيد الاول الفيض في الاصل
الظهور يقال فاض صدر بالسراي اظهره الا انه ههنا مستعار من فاض الماء اذا
سال والحقايق جمع حقيقة وهي الماهية الموجودة والدقايق جمع دقيقة وهي كل ما
دق ولطف والمراد بالمعاني والبيان علم المعاني والبيان وفيه اشارة الى ان اللقب
هو المعاني والبيان لا علم المعاني والبيان اللهم الا ان يحمل على حذف ما هو المضاف
في الاصل كما يقال رمضان مع ان العلم هو شهر رمضان واراد بالحقايق والدقايق
الاصول والقواعد المذكورة فيهما وخص الحقايق بالمعاني والدقايق بالبيان اما الاول
فلان المعاني يبحث عن الكيفيات والخصوصيات التي تحققت في المعاني اولا وفي
الالفاظ ثانيا باعتبار المتكلم البليغ في كلامه فهو اليق بان يخص بالحقايق اي الماهيات
المتحققة واما الثاني فلانه بمنزلة المركب بالنسبة الى المعاني ولا شك ان المركب اخفى من
المفرد فبهذا الاعتبار ناسب تخصيصه بالدقايق وانما قلنا انه بمنزلة المركب بالنسبة
الى المعاني لانه اشتهر فيه مع الاصابة في دلالة الكلام على المراد بخصوصياته وكيفياته

الى بها ارتفاع شانه للاصابة في كون تلك الدلالة في باب الوضوح والخفاء على
وفق ما يناسب المقام ويلايم الحال فان قيل لا خفاء في ان حقايق المعاني ودقايق البيان
نظرية والنظري انما يحصل بالنظر الصحيح لا بالالهام قيل اذ لو سلم ذلك فالمراد بها معرفتها
عقيب النظر الصحيح بخلق الله تعالى بطريق اجراء العادة لا بطريق التوليد كما هو عند المعتزلة
ولا بطريق الوجوب كما هو عند الفلاسفة تنبيها على انه لا معول على ما حصل للناظر
وطالب العلم من شروطه واسبابه فانه من الله تعالى وان حصل جميعها وتحقق هذا
الى علم الكلام والبدايع جمع بديعة وهو المبتدع المستحدث والايادي جمع الايد
جمع اليد استعملت مجازا بمعنى النعمة وهي مخصوصة للجارحة المخصوصة ولكن من شان
النعمة ان يصدر عنها وتصل الى المقصود وهو المنعم عليه بسبب اليد والروايع
جمع رايعة وهي المعجبة الحسنة والاضافة في الموصفين بيانية من قبيل جرد قطيفة اي
الايادي البدايع والاحسانات الروايع الا انه افرد الاحسان لان المصدر يقع
على القليل والكثير ولرعاية السجع ولم يعطف اتقن بحكمة لانه قصد الاستيناف
جوابا لسوال ربما يورد ههنا وهو انه كيف يخصنا ببدايع النعم وروايع الاحسانات
فقال انه اتقن اي احكم بحكمة تامة علمه بوضع كل شئ على ما ينبغي نظام العالم اي
ترتيبه يعني به اصول الاجسام من الكواكب والافلاك والعناصر التي هي اسباب
تكون الحيوان والنبات والمعادن ولا خفاء في توقف وجودنا وبقائنا
ومعاشنا على ذلك على وفق ما اقتضته الحال اي حال العالم وشانه وقوله
واورد برافة عطف على اتقن بحكمة والايراد الانزال والرافة الرحمة
وارادة الخير والفرق جمع فرقة وهي الجماعة والانام بمعنى الاناسي جمع لا واحد
له من لفظه في طرق الانعام اي في مواضع يوصل الى اعطاء النعم الافضال
اي الاحسان ينبع بالعين المهملة ينبع وينبع اي خرج والفيض الاصل والكرم تقيض
اللوم والسماحة بالجود تلألأ اي لمع والغرة بالضم في الاصل بياض في جبهة الفرس
فوق الدرهم وغرة كل شئ اوله والمراد ههنا مطلق البياض والحق خلاف الباطل

اى اضاءت والدين وضع الهى سابق لذوى العقول باختيارهم للمحمود والى الخير بالذات
وقيل الطريقة المخصوصة المشروعة ببيان النبى عليه السلام المشتملة على الاصول والفروع
والاخلاق والآداب سميت من حيث انقياد الخلق لها دينا ومن حيث اظهار الشارع
اياها شرعا وشريعة ومن حيث املاء المبعوث اياها ملة اضمحل الشئ اى ذهب واضمحل
السحاب انقشع الدجى جمع دجية وهى الظلمة لمع اى اضاء والنور الضياء
وقيل الضياء اقوى واتم من النور ولذلك اضيف هو الى الشمس والنور الى القمر فى
قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد يفرق بينهما بان الضياء
صفة ذاتى والنور عارضى واليقين العلم وزوال الشك لا يخفى ما فى تلك القرائن من
لطائف براعة الاستهلال وحسن التورية والسجع والاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح
وحسن التمثيل بان الخلق كانوا قبل البعث فى ظلمة ظلماء حتى ظهر الدين بمنزلة ظهور
القمر فى الظلمة الجسمانية بل ازداد حتى اشرق واستنار العالم بلمعانه وفرط
تلألؤه وانتفاء ظلمة الباطل بالكلية التحلى الاتصاف بحقايق العلوم اى
بوجوداتها المتأصلة لا بتصويرها وتصورها وذلك لاتفاق اهل الملل والفلسفة
على ان تكميل النفوس البشرية بتكميل القوتين النظرية اعنى معرفة الحقايق كما
ينبغى والعملية اعنى القيام فى الامور على ما ينبغى اذ بهما يتوسط نظام المعاش
ونجاة المعاد بل يحصل بهما سعادة الدارين والعلم والمعرفة متساويان وقد
يخص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات التصدى التعرض الصناعة
اسم للعلم الحاصل من التمرن على العمل والنكت جمع نكتة وهى اللطيفة المنقحة
من نكت فى الارض بالقضيب اذا ضرب به فاثر فيها فعطف اللطايف عليها
من قبيل عطف العام على الخاص وكلمة لا سيما للاستثناء بمعنى اخراج ما بعدها
قبلها فى ان الحكم فيه بالطريق الاولى وهى مركبة من لا النفى الجنسى وسى وهو اسم لاوما
والاسم الذى بعده لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمنزلة الذى واضمرت
المبتدا ورفعت الاسم الذى تذكره بخبر المبتدا فتقول جاءنى القوم لا سيما اخوك اى

لا سى الذى هو اخوك وان شئت جعلت ما موصولة واجملة صفة اى لا مثل شئ هو
اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زايدة وتجر الاسم بسى لان معنى
سى معنى مثل وقد ينصب على التمييز وكثيرا ما يحذف عنها كلمة لا فيقال اكرم القوم سيما زيد
مسان اى بيان فايق اى يدل على كون القران معجزا لان معرفة اعجاز القران
وان كانت حاصلة لعجز المتحدين بالقران عن الاتيان بمثله لكنها علم اجمالى والعلم
التفصيلى بكون القران معجزا انما يتحقق بعلم البيان اذ احيط به على وجهه ولا شك ان
العلم التفصيلى اشرف واقوى من العلم الاجمالى فكان علم البيان بيانا للدليل
الاعجاز فايقا واسرار البلاغة هى عبارة عن النكات الدقيقة الخفية التى تدل
على بلاغة القران والمعالم جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق وغير
بها عما يعلم به ايجاز الكلام وآثار الفصاحة من الاطناب والمساواة وانما
خصصناها بهما لعرسا وتأنيسا والا فهى اعم والتلخيص التنقيح والغامض خلاف
الواضح يقال اغمض الامر اى اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه
تعريب من استعمال المصدر موقع الصفة مبالغة اى مقرب لحصول
الاستعداد للغوص فى بحار لطائف كتابه تعالى على خيار لطائف مجمله ومفصله الى
هى فى النفاسة بمنزلة الفرائد ولا يخفى ما فيه من استصعاب ادراك ما فى كتاب الله
تعالى من الاسرار والدقايق لكونه بمنزلة استخراج الدر من البحر قواعده
اى مسايله الكلية كافية فى حصول الاستعداد المؤدى الى ادراك المعانى
الظاهرة بالتأويل وهو تطلب ما يؤول اليه الكلام وحاصله صرف الكلام الى
مرجعه ومآله وقيل التاويل التصرف فى الظواهر رجعها الى ما عليه المال من المقصود
بحسب الظن الغالب واتباع القواعد وقيل هو بيان احد محتملات اللفظ والتفسير
بيان مراد المتكلم ولذلك قيل التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية
والموارد جمع المورد وهو موضع الورود وهو المجئ والوصول من ساحل البحر وغيره
شافية عن التهاب الاكباد اى توقدها وحرقتها وفرط تشوقها الى اسرار التنزيل

بمعنى دقايق القران جعل علم البيان على طريقة الاستعارة المكنية بمنزلة البحر ذ
له على طريقة التخييل موارد يردها المتعطشون الى زلال ادراك اسرار التنزيل
الذى به حيوة الارواح به ظهر لباب اثار تراكيبه اللباب جمع لب
وهو خلاصة كل شى واراد باثار تراكيب التنزيل خواص تراكيبه ومزاياها التى تبها
الترقى الى مرتبة الاعجاز من افنانات البلاغة وانواع النكات والبراعة وضنى
اى تمّ عذب اى طاب وصار سهل التناول بمنزلة عذوبة الماء كونه سهل النفوذ
فى الحلق العباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه اساليب التنزيل اى فنون
تركيبه وطرق تنظيمه وصفا اى صار صافيا عن كدورته رسه المرتابين
وتقديم الطرفين اى به ومنه لقصد التخصيص اذ بعلم البيان يسهل ادراك دقايق
التنزيل ومنه يحصل الاطلاع على اعجازه المزيل للشك والريبة لا بغيره من العلوم
والمطرى من اطراه اذا مدحه والخصايص جمع خصيصة وهى الفضيلة ثم لا يخفى
ما فى ملك القرآن من حسن الطباق ومراعاة النظير والايهام والتجنيس وغيرها
من المحسنات البديعية ثم انه اى علم البيان عطف على قوله فانه كشاف
عن حقايق التنزيل بمعنى انه مع ما ذكرنا من الفضل والشرف له على كثير من العلوم بحسب
الغاية التى هى كشف الاستار عن وجوه اعجاز القرآن المفضى الى تصديق النبى
عليه السلام المثمر لنظام المعاش ونجاة المعاد فقد وقع لقلة اعوانه وانصاره والاشتغال
بشانه فى ايدى جماعة ليسوا من اهله وابتلى بطايفة لا يعلمونه ولا يعلمون انهم لا يعلمونه
حتى يطلبوه ويرجعوا الى من يعلمه الاسرار جمع اسير وهو المشدود بالاسار وهو القد وانما
سمى به لانهم كانوا يشدونه بالقد ثم سمى كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به يقال
اسرت الرجل اسرا واسارا فهو اسير وماسور والجمع اسرى واسارى كذا
فى الصحاح والتقليد اعتقاد جازم غير ثابت لانه يزول بتشكيك المشكك بل
ربما يتعلق بالنقض حتى ما يتعاطونه اى يتناولونه ويخوضون فيه من غير توثق
وتسديد اى احكام وذلك كناية عن عدم الاستظهار والتمكن والثبات

فى علم البيان مع انه لا بد للمتخايض فيه من ذلك ومن التفحص عن تفاصيل المزايا التى
بها يقع التفاضل والتصفح لمقتضيات الاحوال ومن معرفة ان اى حال يقتضى الاعتبار
واى حال يقتضى خلافه وقوله فى تحرير مقاصده اى تهذيب الكلام فى مسايله
والقيل والقال هما اسمان بمعنى قيل وقال الفعلين ولذلك ادخل اللام والتنوين
كما جاء فى الحديث نهى عن قيل وقال الربقة الحبل والسح الاساءة والاطلاق
والاحداق جمع الحدقة وهى سواد العين الاعظم والغشاوة الغطاء والتعصب
التكلف لانه يصير كالعصبة والبصاير جمع بصيرة وهى عين القلب كما ان البصر عين
الراس كل بضاعتهم اى راس مالهم وتمام استعدادهم اللجاج اى التمادى فى الخصومة
والعناد المعارضة بالعدول عن سواء الطريق وبرد الحق وجل بضاعتهم اى
معظم حرفتهم وطريقتهم المنهج الطريق الواضح والرشاد خلاف الغى
فنهيات اى اذا كان حالهم وشانهم كذلك بعد تنبيهم للرمزة اى اللطيفة
الخفية والرمز فى الاصل الايماء بالشفتين وقيل الحاجب ولذا وصفها بدقة
الشان واللمحة النكتة الظاهرة فى نفسها يقال لمح البرق اى لمع ورايت
لمحة البرق الا انها لخفاء مكانها لا تكاد تدرك وانى عطف على قوله
انه قد وقع والفن النوع والوطر الحاجة والاجالة التحريك والقداح جمع
القدح وهو السهم وقداح الميسر سهامه واجالتها كناية عن اعمال الروية
والنظر فيها مرة بعد اخرى فى مستودعات اسراره اى فى مباحثه الخفية المودعة
فيه المحفوظة يقال استودعته وديعة اذا استحفظته اياها والمحط المنزل يقال حط
رحله اذا انزل والمخيم موضع الاقامة يقال خيم بالمكان اى اقام به والبوالق
جمع بائقة وهى الداهية والطوارق جمع طارقة اى بليه آيته بالليل والحدثان
بمعنى الحدث يقال حدثان امر اى وقع وحوبها حفظها عن وقوع الطوارق ثم الا
قد تحقق ان هذا الدعاء لم يصل حد الاجابة لما وقع من هدم بنيانها وقطع اغصانها
لكن المرجو من فضل الله وكرمه ان تعود كما كانت من رفع بنيانها ومتن رواقها

الانتقال من الشخص بواسطة اشتهاره بالوصف اليه وههنا بحث وهو انهم شرطوا
في الكناية ان يكون المقصود هو المعنى الكنايي وهو مناط النفي والاثبات
والمعنى الاصلي وسيلة اليه والتزام كون الشخص هنا وسيلة ووصف كونه جهنميا
هو المقصود الاصلي ومناط النفي والاثبات بعيد جدا ولا يبعد ان يقال فهم
الوصف عند اطلاقه على الشخص من قبيل فهم مستتبعات التركيب واطلاق الكناية
عليه على سبيل التشبيه واستعمال الكناية فرمجرد مغر لخفاء ولو قلت
رأيت اليوم ابا لهب فان اردت كذا شبهه كان استعارة كما ذكره
وان اردت به مفهوم الجهنمي للزومه باعتبار ما ذكر من الاشتهار كان تقول آخر
رد مفهوم الشجاع كان مجازا مرسلا او كناية ثم قصد جهنميا مخصوصا او
خصوصيته كان مجازا متفرعا عن مجاز او كناية والا لكان مجازا فرمرتبة
واحدة ولا يبعد ان سمى ما ذكره رح بان قصد المفهوم انما يصح فرمثل زيد
ابو لهب واما فرمثل رايت ابا لهب فلا فليتامل ولهذا صح جعل
الذي يوسوس صفة للخناس والموصول لا بد ان يكون اعرف او مساويا
وانتفاء اعرفية ذي اللام من الموصوف ظ فتعين المساواة
لانسان لاتخصيص فيها اصلا لا الانسان الكل ان قيد بالفاعية
كل لا يخرج من حد الكلية الى الجزئية لانه يقال لا يلزم فى التخصيص ان يصير جزئيا
حقيقيا بل انه يحصل ببعض الشيوع ولا شك فى تحققه لقلة جدوى
هذا الكلام قيل مم بل الاولى ان يعلل بانه اذا لم يكن للمتكلم علم بغير الصلة
كيف يتاتى منه الحكم على الموصول والا لكان الشئ معلوم الثبوت عنده
للموصول فيكون له علم بحال للموصول غير الصلة واجيب بانه لم ينف العلم بغير
الصلة مطلقا بل بالاحوال المختصة بغيرها فيجوز ان يحكم عليه بامر غير مختص وفيه
انه ان اريد بالاختصاص مفهوم الحصر يلزم ان يكون الصلة من الاحوال
المنحصرة فى موصولها وهو ممنوع واريد مجرد زيادة التعلق فالظاهر

وجوده

وجوده فى المحكوم به ليفيد فائدة يعتد بها ويمكن ان يوجه تخصيص المخاطب بان
المعتبر فى المعرفة انما هو علم المخاطب ولذا قالوا المعرفة ما يعرفه مخاطبك فمجرد
علم المتكلم بالصلة دون غيرها لا يقتضى ايراد الموصول ما لم يكن للمخاطب علم لذلك
وانما لم يجمع بينهما اشارة الى ان المؤثرية فى ايراد المعرفة هو معرفة المخاطب دون
المتكلم والاحتياج الى معرفة المتكلم فى المعرفة والنكرة على السواء بقى شئ وهو
ان علم المخاطب بالصلة دون غيرها كما يقتضى ايراد الموصول موصولا بها
يقتضى ايراد الموصوف نكرة او معرفة موصوفة بها على السواء من غير ترجيح
لاحدهما والدفع بانه انما يعتبر انما يعتبر اقتضاء المقام للموصولية بعد تحقق
ما يقتضى مطلق التعريف لا يتم لانه انما يدفع النكرة الموصوفة دون المعرفة
فلا بد ان يصار الى ذكره رحمه الله فى شرح المفتاح لان الاقتضاء يتحقق
بمجرد الملائمة والمناسبة فلا يزاحم المقتضى والمقتضى ويخطر بالبال ان
المناسب ان لا يطلق الاقتضاء الا اذا كان للمقتضى رجحان فرالجملة
وقد سبق منه فرمقتضيات ذكر المسند اليه ان المقتضى اعم من الموجب والمرجح
فلا يبعد ان يكتفى بالرجحان بالاضافة وكلما كان المضاف اليه اكثر كان
الاقتضاء اتم وادفر اى تعريف الغرض قد يوجه ايثاره على تقدير
الغرض ازيد منها فى زيادة التقرير لا مجرد كونها فى ست تحقق الارادة
والمسند اليه من غير اعتبار كونها صاحبها الست بسيدته والمناقشة عليه بانه
لا الى يجتمع معه فى ست لا سعن سعس الخ هو فى بيتها لجواز وجود شئ
آخر فى بيتها كما هو الظاهر وكذا كونه سيدته تقرر من المراودة والمخادعة
ما لا يقره اجتماعها معه فى بيت فلا وجه ان يطلق النظر عن القصد الى الامور
الثلثة او تنبيه المخاطب على خطأ يقال التنبيه اما ان يحصل من ذكر الظن المشعر
بالخطأ فيلزم تحقق الايماء فيه ايضا فانكاره مع اثبات التنبيه متدافع
واما انه يفهم من العرف من مثل هذا الكلام خطأ المخاطب فى هذا الظن فهو كالاول

سوآء واما ان يحصل من مجموع الكلام فيتجه عليه ان الكلام في معاني الموصولية
ومقتضياتها لا في معاني الكلام الذي فيه الموصول الى وجه بناء الخبر اما ان
يراد الوجه الذي ينغر اساس الخبر عليه او وجه بناء الخبر على المبتدا او على الاول
لا بد ان يراد بالوجه الطرد والطريقة كما ذكره لا العلة وعلى الثاني اما ان يراد
بناء الخبر ثبوته للمبتدا فلا يجوز ان يراد بالوجه معنى العلة لانه لا يطرد في اكثر
المواضع كما يجيء واما ان يراد بنائه اسناده وربطه فيجوز ان يراد بالوجه
معنى الطريق والعلة قد ترجح ارادة العلة بعد ان ارادة الطريق لوحسن
استدراك لفظ البناء بل عدم صحته اما الاستدراك فلان المومى اليه
طريق الخبر وان له طرفا واما عدم الصحة فلانه ليس لبناء الخبر على المبتدا الا
طريق واحد فلا وجه لاعتبار الايماء اليه اذ لا بد من تعدد المومى اليه فظهر ان
السوال لا يتجه على ما ذكره رحمه الله لمن اراد بالوجه الطريق الا على ارادة المعنى
الآخر ويتجه على ارادة العلة لانها مصرحة فلا يستقيم الايماء اليها وان صح
بان المصرح انما هو ذات العلة واما عليتها فبالايماء من جهة ان ترتيب الحكم
على المشتق يفيد عليته المأخذ يدفع بان الثابت بالايماء عليه المأخذ لثبوت
الحكم لا ابانته واسناده لا التعريض بالتعليم بانه قد اشتهر بينهما
سوآل وهو ان حصول هذه المعاني التي جعل الايماء ذريعة اليها يحصل بالايماء
فلا يستقيم جعله ذريعة اليها واجاب عنه رحمه الله في شرح المفتاح بان
الايماء متحقق في هذه الامثلة وجعل تلك المعاني مستقرة عليه مناسب لكونه
اثباتا للامر المبهم بعد التوطئة والتمهيد مخربنيا على مقتضى المناسبة وانت
خبير بان الانسب ترك هذا المناسب لفوات معنى التوسل حينئذ وربما يحمل
اتجاه هذا السوآل ذريعة الى ترجيح ارادة العلة من الوجه بانه اذا حمل
على المعنى العلة يستقيم جعل ذكر الصلة التي هي علة بناء الخبر وبه اسناده وسيلة
الى هذه المعاني لانها انما يفهم من ذكرها ونسبة الحكم الى الموصول بها فاذا

تعظيم شعيب عليه السلام انما يفهم من نسبة الخبران ان الامر كذبوه واذا حمل على
معنى الطرد والطريقة لا يستقيم جعل الايماء الى طرز الخبر وسيلة اليها لانها
انما يحصل من نسبة الحكم الى الموصول من غير دخل لكون ذكر الصلة مومياً الى طرز
الخبر ويدل عليه انه اذا قيل خسر الذين كذبوا شعيبا كان التعريض بتعظيمه اه
هذه المعاني يمكن تحصيلها من مجموع الكلام من نفس الموصول بصلته اما الاول
فواضح استغناؤه عن اعتبار الايماء واما الثاني فتوقفه على اعتبار الايماء
في غاية الجلاء لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا شبهة ان الكلام في
معاني الموصولية لا مجموع الكلام الذي يكون الموصول من جملته فقد صح
ووضح ان حصول هذه المعاني يتوقف على اعتبار الايماء قطعا اذ النظر
الى غير المبحث بعين الاعتبار من غير حاجة الى زيادة تامل واستبصار ولا
علينا ان سهك عليه في مثال فان تعظيم شعيب على نبينا وعليه الصلوة والسلام
على وجه التعريض يحصل من مجموع الكلام اعني من نسبة الخسران الى تكذيبه
ولا حاجة في ذلك الى اعتبار ايماء في نفس الموصول ايضا بان يعتبر
ايماؤه الى ان الخبر من جنس الخشية والخسران فيتوسل بذلك الى التعريض بتعظيمه
ومالم يعتبر هذا الايماء لم يسلك اصلا ان يحصل من نفس الموصول بصلته
ويتعسف عليه وهذا في غاية الوضوح واذا تحققت ما ذكرنا سهلت
لك التوسل بذلك السوآل الى ترجيح حمل الوجه على العلة ووقعت
على علته وسقامة عدم استقامته وسوق الكلام ينادي على فساد
هذا الراي عند المنصف اذ يشار لفظ ثم واسم الاشارة القريب
في قوله ثم يقرع على هذا بعد الاشارة باسم الاشارة البعيدة في قوله
اولئك يومئذ الى جعل المسند اليه موصولا بكاد يصرح بل الاشارة
الى الايماء مشاهد محسوس كاد الانسب تقديم المحسوس ليفيد المشاهد
الزم هو اخص بعده الا انه قدم المشاهد باعتبار انه وحده يكفي لاثباته

على معنى المحسوس ثم ذكره المحسوس وفعالوهم ارادة المعلوم معينا بالمشاهدة فانه
كثير الستعمل فيه شجرتان الاولى اشجران لانهما نوعان من الشجر والشجرة واحد
كتمرة وتمر ذكر التسوط لان الغرض الاصلي من ذكر هذه المعاني ما يتفرع عليها
من التعظيم والتحقير وتفرعه على القرب والبعد اكثر ولذا اقتصروا الذكر عليه
لانه انما يبحث عن الزايد على اصل المراد ليشعر بان الزايد على اصل المراد زايد على
ما تقرره الوضع في اللغة لانه فرع عدم تعلق نظر المعاد بما ذكر على كونه مما
تقرره الوضع واللغة وبين وجه التفريع بان المعاني انما يبحث عن الزايد
على اصل المراد وما ذكر في الجواب من قوله وهو زايد على اصل المراد الذي هو الكلام
ليشعر بانه لا يلزم ان يكون زايد لا على ما تقرره الوضع فلا بد ان يوجه الجواب
بان طريق المنع لكن الوجه ان يمتنع عن المنع ويتلقى الممنوع بالتسليم ويقال
هذه المباحث وان كانت تقررها الوضع واللغة لكن المعاني انما يبحث عنها
من حيث انه اذا اقتضت الحال ذكر المسند اليه بما يدل على قربه بذكر اسم الاشارة
القريب ليكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال وبهذا الاعتبار يزيد على تقرره
الوضع ويؤيده ان صاحب المفتاح ذكر ان الحال قد يقتضي ما لا يقتضي في
تأدية الى ازيد من دلالات وضعية فورد عليه ان تطبيق الكلام على
هذا النوع من المقتضى بتجرده عن الخواص خارجا عن نظر المعاني انما يبحث عن
الزايد على المعاني الوضعية ومجرد ما يدل عليها باول منزلة اصوات فرنظره فاجابوا
بان المتكلم اذا قصد تجريد كلامه عن الخواص يرفع عن ذلك منزلة اصوات
الحيوانات فكان المناسب ان يقتصر رحمه الله على ما ذكر في صدر الجواب ان
اللغة ينظر فيها من حيث كذا والمعاني من حيث كذا اذا كان الجواب تاما لا يتجه
عليه شبهة واما ان ذلك جار في الالفاظ كلها كزيد مثلا اذا قصد ايراد المسند
اليه باسم العلم ليؤتى به مجوابه الاتزام ولا صير الا يرى انهم مخبرون عن العلم المسند اليه
وتعريفه بغيرها وتنكيره وجميع ذلك بدل على معانيها بطريق الوضع الا ان

اذا اعتبر فيها ما ذكرنا من الاعتبار حصل امر زايد على الوضع يتعلق به نظر المعاني
وهو الذين يومنون والمراد منه نفس الذوات الموصوفة بالصفات
المذكورة وانما لم يعبر عنها بنفس الموصول لانه لا يصح في ذكره بدون صلته وليت
الصفة المذكورة اعز الايمان جزء من المشار اليه بل خارجا عنه كيف وقد عد
الايمان من جملة الاوصاف التي عقب بها المشار اليه وانما لم يجعل المشار اليه
المتقين لانه لا يصح او لا يحسن على تقدير ان يكون الذين يومنون بالغيب
منقطعا عن المتقين على سبيل الاستيناف لانه على هذا التقدير يكون
اسم الاشارة اشارة الى الذين يومنون دون المتقين لا يقال على هذا
التقدير يكون المراد بالذين يومنون هم المتقين ايضا والا لم يصح الاستيناف
ولذا قال صاحب الكشاف ان الذين يومنون فعلى هذا التقدير كالجاري
على المتقين لانا نقول لما ذكرنا انه عقب المشار اليه باوصاف كان المراد به
هو المعنى الذي اشير باسم الاشارة الى لفظ وهو معنى الذين يومنون لا
معنى المتقين وان اتحدا في الواقع ولئن صح جعل المتقين مشارا اليه
الذين يومنون لا يصح ايضا على التقدير الآخر وهو ان يكون الذين جاريا
على المتقين فاستويا يقال يمكن ان يفرق بينهما بانه اذا كان جاريا
عليه يمكن ان يجعل الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر من غير تكلف
بخلاف ما اذا كان منقطعا عنه فتدبر ولو سلم ان الاستواء بالمقصود
وهو صحة جعل المشار اليه الذين حاصل من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة وذلك بناء على مقدمتين احديهما ان اسم الاشارة لا يكون
اشارة الى غير محسوس شاهد الا يكون هناك ما يجعله كالمشاهد ويلاحظ ذلك
والثانية ان تعليق الحكم بالمشتق وما في معناه آية كونه مناط الحكم ما خذ
الاشتقاق فاشير بقوله اولئك على هدى الى الذين يومنون وهم غيب
باعتبار انهم وصفوا باوصاف جعلهم كالمشاهد فلا بد ان يلاحظ في الاشارة

اتصافهم بها فصار بمنزلة اولئك هم الموصوفون بالصفات المذكورة فدل
على ان هذه الصفات والتصافهم بها مناط الحكم المذكور من الهدى والفلاح
واحدا كان او اثنين الظاهر انه يراد بذلك الافراد فرد او احدا
او اثنين واطلاق الحصة على الفرد لا يخلو عن مسامحة لان الفرد ليس
الحصة من الجنس بل المركب منها ومما ينضم اليها من الفصل وكان الداعي على
المسامحة الاشارة الى ان المعرف بلام العهد يعني على حقيقته التي كانه له
قبل التعريف على القول بوضع اسم الجنس لنفس الحقيقة من غير حاجة الى
اعتبار نقل وانه محل تامل فتامل فان لفظ ما وان كان يعم المذكور
يغير وان كان عاما لكن خصصه الحكم بالتحرير لاختصاصه بالمذكور وربما
يناقش في كون ذلك مخصوصا للعموم بحسب المفهوم فانك اذا قلت
الانسان كاتب لم يلزم تقييد الانسان وتخصيصه بالكاتب ولذلك صح
ان يقول وقد يكون غير الكاتب يرجع الضمير الى الانسان المذكور فالاولى
ان يقال الذكر معهود باعتبار العلم بخروج الامير لانه يعلم من ذكر نذرها
بتحرير ما في بطنها انها حبته ذكرا وطلبته لاختصاص التحرير به وكان
في قول المص الذي طلبت امراة عمران اشارة الى ذكر ذلك ويمكن ان
يقال ما ذكر من الذكر بطريق الكناية لا يلزم ان يكون بتخصيص ما بالذكر
بل يجوز ان يكون باعتبار انه لما تخصصت التحرير به علم انه مطلوبها
هو هو الذكر وهو ليس بمذكور صريحا والله اعلم

الحمد لله على التمام والصلوة والسلام
على نبيه محمد خير الانام
وعلى آله واصحابه
الكرام

على يد العبد الراجي عفو ربه الكريم العلام عمر اوساط شعبان المعظم السنة سبع وخمسين والف